رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٨٥٣ - باب آداب المجلس - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى ختم الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:02

باب اداب المجلس ادب يصلح لنا مجالسنا. وهو ان نذكر الله جل فيها قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من - 00:00:22

لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار. وكان لهم حسرة. رواه ابو داوود باسناد صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على - 00:00:42

فيهم فيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة. فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم. رواه الترمذي. وقال حديث حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه - 00:01:02

كانت عليه من الله ترة. ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه. كانت عليه من الله درة. رواه وابو داود فهذه الاحاديث تؤكد الحث على ذكر الله تعالى في المجالس. لان الناس اذا لم يذكروا الله تعالى في مجالسهم - 00:01:22

لابد ان يخوضوا في حديث الدنيا وشهواتها واليوم للاسف اصبحت الغيبة فاكهة كثير من المجالس الا من رحم الله. يتكلمون عن فلان. تكلمنا عن فلانة. والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا - 00:01:49

وخيرا منهم ولا نساهم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. وهكذا آآ يخوض الناس في الكلام او الذي لا فائدة فيه. فذكر الله تعالى يعصم المسلم من الغيبة ومن النميمة - 00:02:09

او من الكلام الفاحش او الذي لا فائدة فيه. الله تعالى قال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون. فتأمل كيف قرن البعد عن اللغو بالخشوع في الصلاة. لان القلب اذا - 00:02:29

اكثر من اللغو والقيل والقال. فيقسو القلب بهذا ثم اذا اراد المسلم ان يحظر فقلبه في الصلاة تجده لا يحضر. القلب يهين في اودية الدنيا. لماذا؟ لانه يقضي اكثر اوقاته - 00:02:49

في الدنيا والحديث عنها. يتحدث عن التجارات عن العقارات. يتحدثن النساء عن الموظات وعن كمال عن الرشاقة وو ثم لا يتحدث اهل المجلس عن اية في كتاب الله او حديث عن النبي صلى الله - 00:03:09

او ذكر نافع او الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فالوعيد هنا طبعا في قول النبي صلى الله عليه الا قاموا عن مثل جيفة حمار. فهذا اذا آآ خاضوا في الكلام المحرم من الغيبة - 00:03:29

كما قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا. ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وكذلك الحسرة اه كما مر معنا الا كان عليهم ترة ترة يعني الحسرة والنقص. حتى لو لم يقعوا في الحرام لكن تكلموا في - 00:03:49

فما الذي لا فائدة منه؟ فهذا يكون عليهم حسرة يوم القيامة. لماذا؟ لانهم ضيعوا اوقات طويلة في غير يقربهم الى الله تعالى. فيتأسف المسلم يوم القيامة اذا رأى هذه الاوقات الطويلة ذهبت سدى - 00:04:09

وكما جاء في الحديث ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله تعالى فيها الا تحسر عليها يوم القيامة. فهذا يجعل مسلم يلهج بذكر الله.

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اوصانا - 00:04:28
قد لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. والمسلم اذا عود لسانه على الذكر في المجالس سينطق بالحكمة سينطق بالكلام الطيب. يعني اذا كان اهل المجلس يتواصون على هذا ويذكرون الله ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فيما بينهم - 00:04:44
آآ لن تجد الواحد منهم يغتاب اخاه او يتكلم بالكلام الباطل. او الفاحش البذيء بل سيتكلم بما هو خير. فذكر الله تعالى اعظم معين على الطاعات ولذلك تأمل في حال نبينا صلى الله عليه وسلم اذا جلس آآ في مجلسه والصحابة معه يقول ابن عمر رضي الله عنهما كنا - 00:05:04
نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد ان يقول اللهم اغفر لي وتب عليه انك انت التواب الرحيم مئة مرة يعني يجلس مع الصحابة ويتحدثون لكن يستغفر الله مئة مرة ويدعو الله اللهم اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مئة مرة - 00:05:32
فهكذا يعني يعود المسلم نفسه على هذا واذا رآه اهل المجلس خاشعا ذاكرا ويخالطهم في شيء من الحديث النافع ربما آآ هكذا يعني آآ يحولون حديثهم الى ما ينفع لا ما يعين على ذكر الله جل وعلا - 00:05:52
ثم ذكر بابا اخر يتعلق باداب النوم. قال باب الرؤيا وما يتعلق بها. قال الله تعالوا من اياته منامكم بالليل والنهار. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:06:17
لم يبق من النبوة الا المبشرات. قالوا وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة. رواه البخاري وذكر النووي رحمه الله تعالى هذا الباب هنا لان الرؤيا تتعلق بالنوم فتأتي هنا الاداب المتعلقة - 00:06:37
وفي الحقيقة الرؤى اية من ايات الله جل وعلا. ترى النائم بجانبك وهو يرى في منامه انه يعيش في قصور او في جنات او يرى نارا او آآ احصل له حوادث كثيرة. وهو في نومه. هذه اية من ايات الله تعالى. والله اعلم ما - 00:06:57
تكييف الرؤية. بعضهم يقول الملك اذا كانت رؤيا من الله تعالى الملك هو الذي يصور هذه الرؤيا في قلب العبد وبعضهم يقول الروح تذهب الى ما شاء الله ان تذهب. الله اعلم هذا من الامور الغيبية. هذه اية - 00:07:27
فمن ايات الله تعالى ولا شك ان هذه الاية من عجائب خلق الله ايضا اه الرؤيا تؤثر على الانسان. لانه اذا رأى رؤيا فيها شيء من التحزين والتخويف ربما يعيش مهموما في حياته ولذلك ثبت في الصحيحين - 00:07:47
من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن قال ان كنت لارى الرؤيا اثقل علي من الجبل فما هو ان سمعت هذا الحديث فما اباليها. وفي رواية قال فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة رضي الله عنه - 00:08:17
يقول وانا كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آآ وذكر حديث يعني كما سيأتي معنا ان الرؤيا الصالحة من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما - 00:08:37
يحدث المرء نفسه فاذا رأى احدكم ما يكره فليقم فليصلي ولا يحدث بها الناس كما جاء في الاحاديث فانها لا تضره كما سيأتي معنا في اقسام الرؤى. فهذا الباب في الحقيقة اذا - 00:08:57
له ادابه واذا تأدب المسلم بهذه الاداب فان الرؤى المزعجة لا تضره باذن الله جل وعلا فبذلك يطمئن قلبه. ثم ايضا قد تكون مبشرات فيستبشر وتثبته في حياته. اذا آآ هذا يعني الباب له ادابه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على تفسير وتعبير رؤى الصحابة رضي الله عنهم - 00:09:17
كما في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول لاصحابه يعني بعد ان يصلي الفجر يلتفت اليهم يقول هل رأى احد منكم رؤيا؟ فكان يسأل الصحابة دائما لان فيها تبشير - 00:09:47
ولذلك آآ صدر النووي رحمه الله تعالى هذا الباب هذا الحديث قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات. قالوا وما المبشرات؟ قال - 00:10:07
الرؤيا الصالحة. رواه البخاري. وعنه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا

المؤمن تكذب. قال لم تكد رؤيا المؤمن تكذب - 00:10:27
رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. متفق عليه. وفي رواية اصدقكم رؤيا. اصدقكم حل فاذا تأمل في عظم شأن الرؤيا الصالحة. كيف جعلها النبي صلى الله عليه وسلم جزءا من اجزاء النبوة. قال لم - 00:10:47
ابقى من النبوة الا المبشرات. قالوا وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة كيف كانت الرؤيا الصالحة من النبوة؟ طبعا ليس معنى هذا ان الانسان ينزل عليه وحي وملك من عند الله - 00:11:10
لا لا وانما هي من جنس النبوة. الرؤيا الصالحة من جنس النبوة لان من اقسام الوحي الرؤية التي يكون فيها تبشير للنبي. ورؤيا الانبياء حق كما في الحديث فبذلك كانت الرؤيا الصالحة جزءا من النبوة وكانها من جنس الوحي لانها من الله تكون الهاما من - 00:11:29
الله او يصور الملك هذه الصورة في قلب العبد. فاذا هي تتعلق بالله جل وعلا. وانها تبشير من الله لعبده. فاذا هذا معنى انها جزء من النبوة. وانما قال في الحديث ورؤيا المؤمن جزء من ستة - 00:12:07
واربعين جزءا بهذا العدد لماذا؟ لان كما قال اهل العلم النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تنزل عليه النبوة من ارهاصات النبوة ومقدماتها انه كان لا رأي كان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا كانت مثل فلق الصبح - 00:12:27
ان هذا حصل قبل النبوة. واستمر هذا الحال مع النبي صلى الله عليه وسلم كم؟ ستة اشهر. فاذا قسمت ستة اشهر على مدة النبوة ثلاث وعشرين سنة. تكون النسبة واحد الى ستة واربعين - 00:12:50
تكون النسبة واحد الى ستة واربعين. يعني لو تحول ثلاثة وعشرين سنة بالاشهر وتقسم ستة على عدد اشهر ثلاث عشرين سنة تكون نسبة واحد الى ستة واربعين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة - 00:13:11
جزءا من النبوة لان الرؤيا الصالحة آآ التي حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم كانت مقدمة للنبوة بهذا دار بمقدار واحد على ستة واربعين. اذا اه الرؤيا الصالحة اه يراها المؤمن - 00:13:31
فتكون منشطة مثبتة للمؤمن تفرح قلبه. فيكون هذا من باب التثبيت مثل الكرامة لاولياء الله تعالى ولعباده الصالحين. فكذلك هذه الرؤى الصالحة. ليس معنى هذا ان المؤمن اذا ما كان يرى رؤيا صالحة ان هذا يدل - 00:13:52
على سوء حاله لا بالعكس ربما يكون من قوة ايمانه انه استغنى عن هذا. فمثلا قد لا يرى مثل هذه الرؤى الصالحة الا نادرا لما يعلم الله تعالى من قوة ايمانه. لكن اذا رأى رؤيا فهذا خير على خير. تثبته - 00:14:12
وتسليه وتطمئنه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. لماذا قال اذا اقترب الزمان؟ لانه اذا اقترب الزمان يعني اقتربت الساعة الفتن تكثر - 00:14:32
فيحتاج المسلم هنا الى تثبيت. ولذلك قال لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. تكون رؤيا لها تفسير الواقعي وبالفعل يرى المؤمن هذا في واقعه كما رأى في الرؤيا في منامه. وبذلك يعني آآ يثبت قلبه - 00:14:52
فالرؤيا تعينه في مثل هذه الحال. وقال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فالمؤمن اذا تنور قلبه بالصدق فيعيش حياته صادقا مع الله في كل احواله في صلاته الله اكبر الله اكبر من كل شيء. فيخشع في صلاته. هذا من الصدق مع الله. الله اكبر. اه في كل صلاة - 00:15:12
ويكون صادقا في عزمه. صادقا في عباداته يؤديها اقبال على الله واخلاص لله. ويبذل تستطيع من الجهد في مرضاة الله هذا معنى الصدق ليبذل ما يستطيع ويكون صادقا مع الناس لا يتحدث الا بالحديث الصالح - 00:15:42
تكون علانيته سريرته. هكذا صادقا. لا يكذب ولا يراوغ فاذا عاش حياته بالصدق مع الله فالله تعالى يكرمه بان تكون رؤيا في المنام صادقة فاذا رأى رؤيا الجزاء من جنس العمل تكون صادقة ويرى اه تعبيرها في الواقع - 00:16:02
وايضا يستفاد من هذا الحديث لم يبقى من النبوة الا المبشرات. قالوا الرؤيا الصالحة ان آآ اه لا يجوز ان يتحدث الانسان في تعبير الرؤى الا بعلم. لان الرؤيا جعلها النبي صلى الله عليه وسلم من - 00:16:32
النبوة. ولذلك قيل لمالك رحمه الله ايعبر الرؤيا من لا علم له بها فقال ابي النبوة يلعب؟ ابالنبوة يلعب؟ يعني يشير الى هذا الحديث لم

يبق من النبوة الا الرؤيا الصالحة - 00:16:52
فالرؤيا الصالحة عندما تعبر ما يعبرها الا العالم بالرؤى وايضا يشير قول الله تعالى قضي الامر الذي فيه تستفتيان الى ان الحديث في تعبير الرؤى من باب الفتوى. لان الله تعالى هنا اطلق - 00:17:14
آآ على تعبير الرؤى انه فتوى قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهذا على لسان يوسف عليه الصلاة والسلام. ثم اه الخوض في هذا الباب يؤدي الى التنغيص والخوف والتحزين اذا - 00:17:39
تصدر في تعبير رؤى من لا علم له بها. ويؤدي الى اضطراب الناس في ذلك ولذلك تأمل كيف ان الله تعالى جعل هذا العلم موهبة من الله تعالى. قال وكذلك يجتبيك ربك يقول لي - 00:17:59
يلا يوسف عليه الصلاة والسلام وكذلك يجتبيك ربك. ويعلمك من تأويل الاحاديث. ويعلمك من تأويل الاحاديث هذا العلم له اصوله. يعني له اصوله من القرآن والسنة. وآآ يعني اثار الصحابة تفسير اهل العلم ويعتمد كثيرا على القياس وآآ - 00:18:17
يعني الفطنة لان الرؤيا في الحقيقة شيء حسي يراه الانسان يرى انه ذهب الى مكان هكذا او رأى كذا او يربط هذا الامر بما يشبهه في الواقع. فكيف يكون هذا الربط؟ هذا يحتاج الى - 00:18:49
قوة في القياس معرفة امثال القرآن الكريم. التي فيها يعني ضرب المثل الحسي بشيء معنوي فهذا كله يحتاج الى علم. ولذلك علماء السنة آآ كالبخاري مثلا عنده في كتابه البخاري كتاب الرؤيا وذكر فيه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة وفي تعبير بعض الرؤى. فهذا في الحقيقة يعني علم يدرس ليس - 00:19:09
فقط يعني موهبة هكذا صحيح بعض الناس يفتح الله لهم في هذا الباب لكن ايضا يؤسس هذه الموهبة على العلم الشرعي المؤصل في هذا الباب. وذلك الف فيه اهل العلم المتقدمين والمتأخرين يعني تأليفات في قواعد علم الرؤى - 00:19:39
ويعني كيف تعبر الرؤى لعلنا نأتي على شيء من هذا يعني مع ذكر الاحاديث يعني التي يذكرها المؤلف في هذا الباب سيذكر بعض الاحاديث فنذكر شيئا من هذه القواعد في تعبير الرؤى مع هذه الاحاديث. وايضا آآ فسر بعض السلف قول الله تعالى الا ان اولياء الله - 00:19:59
خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قالوا الرؤيا الصالحة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم هنا. فهذا يعني آآ جاء عن - 00:20:29
رحمهم الله تعالى فاذا يعني فهذه الرؤيا الصالحة فيها بشرى للعبد. ولذلك مثلا اذكر الان رؤيا صالحة لبعض الصحابة رضي الله عنهم رأى عبدالله بن سلام رضي الله عنه في منامه انه في روضة - 00:20:46
يعني بستان كبير وعظيم. وفي وسط الروضة عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء واعلى هذا العمود عروة يقول هكذا صعد حتى وصل الى العروة امسك بها ثم استيقظ قال استيقظت وانا ممسك بيدي. وهذا احيانا يحصل للعبد - 00:21:06
استيقظ وهو قد امسك بيده شيئا هكذا. ففسرها النبي صلى الله عليه وسلم بان الروضة هي روضة الاسلام والعمود وعمود الاسلام. عموده الصلاة. او عمود الاسلام. والعروة والتمسك بها انه سيثبت على الاسلام ويتمسك به الى الممات - 00:21:40
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله غني والله سميع عليم تأمل تفسير هذا واضح مأخوذ من هذه الاية. استمسك بالعروة الوثقى فالذي عنده علم بالايات القرآنية يستطيع ان - 00:22:04
الرؤى التي تحصل ببعض الايات في القرآن الكريم. وهكذا فاذا في بشرى له ولذلك بهذه الرؤيا بشر انه سيثبت على الاسلام وانه من اهل الجنة. انه من اهل الجنة فاذا هذه لا شك رؤيا مبشرة وانه سيثبت على الاسلام حتى يلقى الله. وهذا اعظم شيء يتمناه العبد ان يختم له بالخاتمة الحسنة - 00:22:25
وان يكون من اهل الجنة. وهكذا نسأل الله تعالى ان آآ يجعل لنا البشرى في الدنيا الاخرة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأله تعالى ان يعفو - 00:22:55
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت

استغفرك واتوب اليك - 00:23:15